Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم أحاطوا بها ، وأخذوا كل ما معهم ، وكادوا يأسرون الرجال لولا أنهم فروا خوفاً من القتل .

اتجه رجال القافلة إلى بلدهم مكة إلَّا أبو العاص فإنه احتار فيما يفعل ، وقد أعطاه كثير من قريش أموالًا طائلة ملزم بردها ، فراح يفكر فى طريقة يمكن لها أن ترجع هذه الأموال أو بعضها أو يعمل عملًا يرجع به إلى مكة يعرف منه أنه لم يقصر أو يهمل فى المال الذى كان معه ، وأنه فعل كل ما يقدر عليه .

★ ★ ★

لقد هداه تفكيره إلى أن يذهب إلى بنت خالته زينب بالمدينة لعله يجد عندها مخرجاً مما وقع فيه .

وعندما أقبل الليل ، وتحت جنح الظَّلام ، دخلَ المدينة ، وتَسَلَّل حتى صار على باب بيت السَّيدة زينب ، وناداها مُسْتَجيراً بها ، فأجارته ، وكانت بشائر الصَّباح قد لاحَتْ ، واستعدّ المصلُّون لصَلَاة الصُّبح ، وعندما كَبَّر الرسول ﷺ ، وكَبَّر الناس معهُ ، سَمعَ الجميع صَوْتاً يُنادى ، إنهُ صوت زينب تقول : أيها الناس .. إنى قد أجرت أبا العاص بن الربيع !

فلما سلَّم رسول الله ﷺ من الصَّلَاة ، أقبل على الناس فقال : « أيُّها النَّاس ، هل سَمعتُم ماسمعت ؟ قالُوا : نَعَمْ يا رسول الله ، قالَ : أما والَّذى نفس مُحَمَّد بيده ما علمت بشىء من ذلك ، حتى سمعت ما سمعتم ، إنه يجير على المسلمين أدناهُم ، وقد أجرنا من أجارت »[1] .

---

(١) البيهقى (٩/٩٥) .